

شرح رسالة العبودية للشيخ صالح السندي 71

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام احمد بن عبدالحليم رحمه الله تعالى في رسالة العبودية والخلة وهي كمال المحبة المستلزمة من - [00:00:00](#)

من العبد كمال العبودية لله ومن الرب كمال الربوبية لعباده الذين يحبهم ويحبونه. نعم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل - [00:00:20](#)

له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - [00:00:40](#)

فان المؤلف رحمه الله بعد ان اورد ما يدل على ثبوت ان الله سبحانه وتعالى قد اتخذ نبياه محمدا صلى الله عليه خليل فرع على هذا بالكلام عن الخلة - [00:01:00](#)

وقد علمنا في دروس الاسماء والصفات ان الله سبحانه وتعالى اه متصف بصفة المحبة و ما يندرج تحتها من الخلة والود. وعلمنا ان للمحبة مراتب وان الذي دلت الادلة على ثبوت اتصاف الله سبحانه وتعالى به. ان - [00:01:30](#)

ما هو صفة المحبة؟ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ذلك صفة الود والله جل وعلا سمي نفسه بالودود فقال الا وهو الغفور الودود. والودود فعول بمعنى فاعل. ودود بمعنى - [00:02:10](#)

واد يعني يود بمعنى يحب والود خالص المحبة والتحقيق ايضا ان ودود فعول بمعنى مفعول ايضا. فتشمل الامرين فهو ودود بمعنى واد وودود بمعنى انه مودود. يحبهم ويحبهم يود عباده ويوده عباده. ثالثا صفة - [00:02:40](#)

الخلة وهذا هو موضع الحديث معناها ها هنا. والله جل وعلا قد اخبر عن نفسه بهذا فقال واتخذ الله ابراهيم خليلا. والنبي صلى الله عليه وسلم قال كما مر معنا في الدرس - [00:03:20](#)

الماضي ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. فهذه الصفات الثلاث هي التي يوصف الله سبحانه وتعالى به مما يرجع الى معنى المحبة دون بقية المراتب كالعشق والصباة والعلاقة والتيم وما الى ذلك مما مضى الكلام - [00:03:40](#)

انه في اوائل الدروس في هذا الكتاب. والذي عليه اهل السنة والجماعة بل واطبق عليه الرسل واتباعهم ان الله عز وجل موصوف بالمحبة من الجانبين. بمعنى انه يحب كما انه يحب. فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - [00:04:10](#)

اما كونه يحب فهذا قد ثبت في ادلة كثيرة في الكتاب والسنة والاثار في هذا عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين واتباعهم لا تحصى. فالله عز وجل يحب ذوات ويحب صفات ويحب اعمالا ويحب امكنة - [00:04:40](#)

ويحب اوقاتا كل ذلك مما تعلق به محبة الله سبحانه وتعالى. وسيرد المؤلف رحمه الله بعض الادلة على ذلك اذا الله عز وجل يحب وهذا جار عند اهل السنة والجماعة - [00:05:10](#)

على قاعدتهم في باب الاسماء والصفات ان ما يوصف الله سبحانه وتعالى به فانما هو شيء يليق به. لا يماثل فيه المخلوقين. كما قال جل وعلا الا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فليس كمثله شيء في ذاته. كما انه ليس كمثله شيء في - [00:05:30](#)

اذا الله عز وجل يحب محبة لائقة به لا كمحبة المخلوقين ومن قال ان الله عز وجل يحب كمحبة المخلوقين فقد وقع في التشبيه الذي هو كفر بالله سبحانه وتعالى. واما من نفى المحبة فانه قد قال بقول الجهمية المعطلة للنفاة - [00:06:00](#)

وهؤلاء انكروا المحبة من طرفيها. هم ومن سار في ركبهم من المتكلمين فعندهم الله لا يحب كما انه لا يحب. معول التأويل قد

عندهم في نصوص المحبة من الطرفين. محبة الله عز وجل تعني عندهم انعامه - [00:06:30](#)

كونه ينعم وكونه يتفضل بما يفسر ما جاء في النصوص من كونه يحب. واما كونه يحب يحبه عبادته ويحبه اولياؤه فهذا عندهم ايضا مؤول وذلك ان المحبة عندهم انما تتعلق بطاعته او بثوابه - [00:07:00](#)

اهل الايمان اذا قيل انهم يحبون الله يقولون نعم اذا جاء في النصوص يحبونه فان معنى هذا انهم يحبون طاعته. هذا لهم من مجازي الحذف. يحبونه يعني يحبون طاعته. وهذا لو سلم جدلا - [00:07:30](#)

فانه عليهم لا لهم. لان الوسيلة الى محبة الله سبحانه وتعالى انما هي فلولوا محبته لم تحب طاعته انما احبت طاعته لمحبهته فلو كانت المحبة لا تتعلق به فما معنى ان تحب طاعته؟ انما طاعة الله عز وجل - [00:08:00](#)

هي وسيلة لنيل محبته. وابتغوا اليه الوسيلة. والوسيلة هي الطاعة. التي تقرب الى الله والتي مقتضاها ولازمها محبة الله. واما قولهم ان المحبة تتعلق بالثواب يحب المؤمنون ربهم يعني يحبون الجزاء. والثواب والجنة وما فيها من الاكل - [00:08:30](#)

والشرب والنكاح وما الى ذلك. هكذا يزعمون ويا لله العجب ماذا فات هؤلاء من هذه الحقيقة العظيمة التي هي اصل الملة والدين.

العبودية لله عز وجل. ما تأسست الا على ساق المحبة لله. اجل قواعد الدين وارفح درجاته - [00:09:00](#)

محبة الله هي الاساس وهي المبدأ ولولا ذلك ما عبد ولولا ذلك ما تألهته القلوب ولولا ذلك لم يكن هناك معنى للاله الا الله فان الله هو المألوه المعبود - [00:09:30](#)

متأله الذي يتألهه عبادته يعني انهم يحبونه محبة عظيمة ويخضعون ويعظمون ويخافون ثم انه يقال اذا كانت محبة الله عز وجل تعني محبة ثوابه فماذا انتم قائلون في قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصحيحين وسيأتي الكلام عنه قريبا ان شاء الله.

ثلاث من كن فيه - [00:09:50](#)

وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه. افتقولون ان محبة ثواب لا ان محبة الجنة واشجارها اكلها وشرابها يجب ان يكون احب من كل شيء ان قلت هذا كان قولكم كان قولكم خارجا عن حدود العقل. فكيف يحبون ذلك - [00:10:20](#)

تلك المحبة العظيمة التي فاقت كل محبة وهم ما رأوها ولا نالها ايديهم ومن المعلوم عند جميع العقلاء ان المحبة تتبع المعرفة كلما كانت المعرفة عظيمة كانت المحبة اتم هم يحبون الجنة وما فيها لكن ان تكون تلك المحبة اعظم محبة - [00:10:50](#)

بعد ما دخلوا الجنة هذا قول يتنافى والحديث اذا الحق الذي لا شك فيه ان الله سبحانه وتعالى يحب كما انه جل وعلا يحب ومن اهل العلم عفا ومن اهل - [00:11:20](#)

بدع من المتكلمين من اثبت احد الطرفين ونفى الآخر فقال ان الله عز وجل يحب ولا يحب ان الله عز وجل يحب ولا يحب. وهذا ايضا باطل وما كان يعرف في الناس قط من يقول بهذا قبل مجيء الجعد ابن - [00:11:40](#)

درهم الذي هو شيخ الجهمية هو مؤسس مذهب التعطيل. الذي اثر التأثير العظيم في هذه الامة مع لاسف الشديد فانه اول من زعم ان الله عز وجل لا يتصف بالمحبة وفر - [00:12:10](#)

اعلى هذا بان زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليه. كان ما كان من ان خالدا القصيرية الامير المشهور ذبحه تقربا الى الله عز وجل. فانه في يوم عيد الاضحى - [00:12:30](#)

خطب الناس قائلا يا ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني ضح بالجعد ابن درهم. فانه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليا. ولا كلم موسى تكليما ثم نزل من المنبر وذبحه تقربا الى الله فشكر الله سعيه وتقبل الله قربانه - [00:12:50](#)

من اجل اذا ضحى بجعد خالد القصيري يوم ذبائح القربان. اذ قال ابراهيم ليس خليه كلا ولا موسى الكليم الدان شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قربانه. المقصود ان الله عز - [00:13:20](#)

وجل متصف بصفة المحبة فهو يحب كما انه جل وعلا يحب وكما ذكرت اي للعبودية اذا نفيت محبة الله سبحانه وتعالى بل محبة الله هي اساس الدين وارفح درجاته لا معنى للعبادة. اذا فقدت محبة الله سبحانه وتعالى. وان - [00:13:40](#)

لازم قول هؤلاء تعطيل هذه الشريعة والانسلاخ منها بالكلية. ولولا ان هؤلاء الذين ينكرون محبة الله قد تغلبهم فطرتهم فلسان حالهم يدل على محبتهم لله ولسان مقالهم ينكر ذلك والا لاصبح من اعظم الزنادقة - 00:14:10

فمحبة الله سبحانه وتعالى اساس الدين والملة واعظم درجات العبادة بل ان الله سبحانه تعالى يجب ان يكون اعظم محبوب وهو الاوحد الذي يحب لذاته فلا شيء يحب لذاته الا الله جل وعلا. وقد مضى الكلام عن محبة الله فيما مضى من هذه الرسالة - 00:14:40

شاهدوا القول ان الخلّة التي ذكرها المؤلف قبل قليل وعاد الى بسط القول فيها هي كمال المحبة ونهايتها. ارفع درجات المحبة الخلّة وانما سميت الخلّة خلّة لان المحبة فيها تتخلل النفس اي - 00:15:10

تتوسطها ولاجل هذا سمي الخليل خليله كما سيمر معنا هذا بعد قليل ان شاء الله وزعم بعض الناس واخطأوا في هذا الزعم وقال بهذا المعتزلة ان قليلة الذي جاء في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:40

الله اتخذني خليلا قالوا ان الخليل ها هنا من الخلّة لا من الخلّة. ماذا؟ من الخلّة لا من الخلّة. الخلّة الحاجة. اذا اتخذ الله ابراهيم خليلا يعني جعله محتاجا اليه مفتقرا اليه. ولا شك ان هذا - 00:16:10

قول باطل والصحيح هو ما تقدم فالخليل من الخلّة وليس من الخلّة الا فلو كان الخليل من الخلّة ونحن نعلم ان الله عز وجل اصطفى اثنين من البشر لا يعلم في النصوص سواهما. هما محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام. لهذا - 00:16:40

لهذه الدرجة المنيفة الرفيعة وهي كونهم وهي كونهما خليلين لله لو كان الامر وكذلك لصار هناك كثير يصح ان يوصف كل واحد منهم بانه خليل لله فكم لله من محتاج ومفتقر من بر وفاجر بل وكافر. حتى من الكفار - 00:17:10

من هو عظيم الافتقار الى الله؟ ينزل حاجته صغيرها وكبيرها بالله عز وجل. كثير من اليهود النصارى واضرابهم يظهرون الافتقار الى الله عز وجل بل عظيم الافتقار. افتقولون مع هذا؟ ان - 00:17:40

انهم اصبحوا ماذا؟ ممن يصدق عليهم ان احدهم خليل لله لا شك ان هذا لا يجوز القول به فالشأن في اتصاف المتصف بانه خليل لله شأن اخر ارفع من ذلك واسمى انما الخليل هو الذي عظمت محبته - 00:18:00

لمحبوبه حتى انه لم يبقى محل في النفس لمحبوب سواه. كما سيأتي الكلام عن هذا ان شاء الله قال رحمه الله والخلّة هي كمال وهي كمال المحبة المستلزمة من كمال العبودية لله. قاعدة قطعية لا شك فيها - 00:18:30

كمال المحبة يستلزم كمال الطاعة. من كانت محبته لله عز وجل تامة كانت طاعته لله عز وجل كاملة. وبحسب محبتك لله تنبعث جوارحك وينبعث حيث قلبك ولسانك في طاعة الله عز وجل. اذا هذا اذا كانت المحبة من العبد - 00:19:00

به اذا بلغت الغاية فكان احب محبوب اليه هو الله جل جلاله فان هذا يقتضي كمال الطاعة وكثرة الانبعاث والنشاط الى ما يحب الله سبحانه وتعالى. قال ومن الرب سبحانه كمال الربوبية لعباده الذين يحبهم ويحبونه. اذا كانت المحبة من الله عز وجل لعبده محبة عظيمة - 00:19:30

حتى انه قد اتخذ عبده خليله كما كان من اتخذه الخليلين ابراهيم ومحمدا صلى الله عليه وسلم لهذه الفضيلة العظيمة فان هذا يقتضي كمال ربوبية الله سبحانه وتعالى هذا العبد الذي احبه. وهذا يقتضي ان يكون الله عز وجل كافيا له. وان يكون الله عز وجل معين - 00:20:00

لله وان يكون الله عز وجل حسيبا له. وان يمن تبارك وتعالى عليه بانواع البر والخير والبركة والفضل. كلما عظمت محبة الله عز وجل لعبده كلما لزم من هذا كمال معاني الربوبية المتعلقة بهذا المعبود بهذا المحبوب. وعليه - 00:20:30

فبذا يتضح ان اعظم محبوب لله سبحانه وتعالى من الخلق انما هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام لان الله عز وجل اتخذ صلى الله عليه وسلم خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ولفظ العبودية - 00:21:00

يتضمن كمال الذل وكمال الحب فانهم يقولون قلب متيم اذا كان متعبدا للمحبوب. والمتيم المتعبد وتيم الله عبده وهذا على الكمال حصل لابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم. ولهذا لم يكن له صلى الله عليه وسلم من اهل الارض خليل - 00:21:30

اذ الخلّة لا تحتل الشركة فانه كما قيل في المعنى قد تخللت مسلك الروح مني وبهذا سمي الخليل خليلا. نعم وبذا احسن الله اليكم. وبذا سمي الخليل خليلا. نعم. قال رحمه الله ولفظ العبودية يتضمن كمال الذل وكمال الحب - [00:21:50](#)

وهذا المعنى قد تكلمنا عليه غير مرة في الدروس الماضية. فانهم يقولون قلب متيم اذا كان متعبدا للمحبيب متيم المتعبد. والذي يبدو والله اعلم ان الضبط الذي قرأه الشيخ عبد الله جزاه الله - [00:22:10](#)

خيرا وهو الذي دونه المحقق غيره اجود منه وانها تيم الله تيم الله يعني عبده تيم الله يعني عبده هذا اجود من ان يقال تيم الله او تيم الله ابده لا تيم الله عبده معنى قولك تيم الله يعني عبده وهذا ايضا مما سبق الحديث فيه - [00:22:30](#)

والمؤلف في اوائل الكتاب ان كنتم تذكرون. ذكر مراتب المحبة. ذكر خمس مراتب. وجعل اخرها التتيم جعل اخرها التتيم ان كنتم تذكرون. قال وهذا على الكمال حصل لابراهيم ومحمد صلى الله - [00:23:00](#)

عليه وسلم ولهذا لم يكن له صلى الله عليه وسلم من اهل الارض خليل. نعم. الخلّة من كمالها لا تقبل المزاحمة والمشاركة. لاستيعابها القلب ليس ثمة محل في النفس حتى تكون فيه محبة لغير هذا المحبوب - [00:23:20](#)

ولذا قيل في تعريف الخلّة انها توحيد طوبى بالمحبة. قيل انها توحيد المحبوب بالمحبة. وهذا معنى ما ذكر المؤلف رحمه الله ان الخلّة لا تحتل الشركة. ولذا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم خليل من اهل الارض - [00:23:50](#)

قال ان الله اتخذي قال صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذي خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. قال ولو كنت متخذا قليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. ولكن اخوة الاسلام ومودته. وفي رواية ولكن - [00:24:20](#)

صاحبكم خليل الله. يريد نفسه صلى الله عليه وسلم. فالله جل وعلا لما اتخذ نبيه صلى الله عليه وسلم خليلا ما كان منه عليه الصلاة والسلام ان يتخذ من الخلق خليلا بل هو خليل - [00:24:40](#)

الله عز وجل عظمت محبته لله وعظم وعظمت محبة الله عز وجل له. اذا هذا هو الخليل. الذي توحّد حبه لمحبوّبه. قال فانه كما قيل في المعنى قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا. هذا البيت قاله بشار ابن برد وهو موجود في - [00:25:00](#)

ديوانه وان كان لفظه في الديوان ولذا سمي الخليل خليلا. اذا الخليل تخللت محبته قلب المحب فلم يكن فيه مسلك لغيره لم يكن فيه مسلك كن لغيره وهذا كان من النبي صلى الله عليه وسلم لربه فلم يتخذ خليلا عليه الصلاة والسلام - [00:25:30](#)

سلام من الخلق مع كونه قد احب كثيرا من الصحابة وذكر هذا عليه الصلاة والسلام في احاديث كثيرة كما سيأتي الكلام عن هذا نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله بخلاف اصل الحب فانه صلى الله عليه وسلم قد قال في - [00:26:00](#)

الصحيح في الحسن يا اسامة رضي الله عنهما اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما. وسأله عمرو بن العاص رضي الله عنه اي الناس احب اليك؟ قال عائشة. قال فمن الرجال؟ قال ابوها. ثم قال ثم من؟ قال عمر. قال ثم من - [00:26:20](#)

فعد رجالا يقول عمرو رضي الله عنه حتى سكت خشيت ان يجعلني اخره لانه رضي الله عنه اعني عمرو بن العاص رضي الله عنه عينه النبي صلى الله عليه وسلم قائدا في غزوة ذي السلاسل وكان معه - [00:26:40](#)

او من الجند ابو بكر وعمر. فظن رضي الله عنه ان ذلك لكونه احب الناس اليه. فلما رجع سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلم يكن بد من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين الحق - [00:27:00](#)

وان احب الناس اليه من النساء عائشة رضي الله عنها وان احب الرجال اليه ابو بكر ثم عمر رضي الله عنه وعن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعد رجالا فهذا دليل - [00:27:20](#)

على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد احب كثيرا من الناس لكن قلة شأن خاص ما اتخذ خليلا من اهل الارض لانه خليل الله نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله - [00:27:40](#)

الله فقال لعلي رضي الله عنه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. وامثال ذلك كثير نعم كثير من الاحاديث فيها بيان محبة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه. هذا زيد ابن حارثة رضي الله عنه ماذا كان يسمى - [00:28:00](#)

حب النبي صلى الله عليه وسلم وماذا كان يسمى ابنه؟ يسمى ايضا يسمى حبه ويسمى ابن حبه ايه؟ وقال النبي صلى الله عليه

وسلم لمعاذ يا معاذ اني لاحبك في احاديث كثيرة تدل على ان - 00:28:20

النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يحبوا اصحابه. لكن الخلّة شأن آخر. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقد اخبر تعالى انه يحب المتقين ويحب المحسنين ويحب المقسطين. ويحب التوايين ويحب المتطهرين ويحب الذين يقاتلون في - 00:28:40

اليه صفا كانهم بنيان مرصوص. وقال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. فقد اخبر بمحبته لعباده المؤمنين ومحبّة

المؤمنين له حتى قال والذين امنوا اشد حبا لله. اما الخل فخاصة. اما الخلّة فخاصة. فلم يرد في النصوص ان الله - 00:29:00

اتخذ خليلا الا الخليلين. ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم ارفع درجة منه واقرب الى الله والله عز

وجل اشد حبا له من الخليل عليه الصلاة والسلام كما هو معلوم وكما سبق الكلام عن هذا. اذا الخلّة خاصة - 00:29:20

بخلاف المحبة فالمحبة عامة. والله عز وجل يحب اصنافا من المؤمنين ويحب من دلت الدالة على انه يحبهم بالتعيين كما انه يحب

ذوات اخرى احب البقاع الى الله عز وجل - 00:29:50

ساجد يحب اعمالا كم في النصوص احب العمل الى الله كذا وكذا؟ كذلك آاه يحب ازمنة ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله

من هذه العشر في تفاصيل - 00:30:10

كثيرة معلومة في مسألة المحبة. اذا المحبة خاصة. وانه ها هنا الى خطأ بعض الناس حينما يقول اللهم اتخذني خليلا كما اتخذت

ابراهيم ومحمدا خليلين صلى الله عليهما وسلم. سمعتها - 00:30:30

هذا الدعاء من بعضهم وهذا فيما يبدو والله تعالى اعلم خطأ وليس للانسان ان يدعو بهذا الدعاء وذلك لامرين اولا انه اذا سأل الانسان

الله عز وجل ان يتخذه خليلا - 00:30:50

فلا معنى حينئذ للاختصاص. والمعلوم عند اهل العلم ان الخلّة ماذا؟ خاصة بالخليلين فما معنى الاختصاص؟ وهذا الذي

انعدت عليه كلمة اهل العلم قاطبة ثم يقال ثانيا لاي سبب اتخذ الله الخليلين الخليلين. اليس - 00:31:10

لانه ما بلغ الغاية في تحقيق التوحيد؟ الخليلان عليهما الصلاة والسلام. اعظم الناس تحقيقا توحيد اعظم الناس تحقيقا للتوحيد

الخليلان عليهما الصلاة والسلام. علمنا فيما سبق ان جاء والرسول اعظم الناس تحقيقا للتوحيد. وخاصتهم اولو العزم من الرسل.

وخاصة الخاصة - 00:31:40

اذا اذا دعا الانسان بهذا الدعاء فان هذا يستلزم ان يريد ان يبلغ الى هذه الدرجة التي وصل اليها الخليلان. والتي ما وصل اليهما والتي

ما وصل اليها سواهما كانه يقول يا ربي ابلغني منزلة من التوحيد. ما بلغها موسى ولا عيسى ولا نوح. افيليق بمسلم ان يقول هذا؟ اذا

- 00:32:10

ينبغي ترك مثل هذا الدعاء وانما يسأل الانسان يسأل الانسان ربه جل وعلا ان آآ تحبه وان يرزقه حبه فيكون قد تحقق فيه قوله تعالى

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه نعم - 00:32:40

احسن الله اليكم قال رحمه الله اما الخلّة فخاصة فقول بعض الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم حبيب الله وابراهيم خليل الله

وظنه ان المحبة فوق الخلّة قول ضعيف فان محمدا صلى الله عليه وسلم ايضا خليل الله كما ثبت ذلك في الاحاديث - 00:33:00

صحيحة مستفيضة وما يروى ان العباس رضي الله عنه يحشر بين حبيب و خليل وامثال ذلك فاحاديث موضوعة لا تصلح ان يعتمد

عليها نعم كل حديث يمر بك فيه وصف الخليل بالخلّة ووصف محمد صلى الله عليه - 00:33:20

وسلم بالمحبة فاعلم انه لا يصح. يندرج تحت باب ما لا يصح فيه حديث. وقد جاءت في لهذا روايات في بعض الكتب ولكنها ضعيفة

بل شديدة الضعف. من ذلك ما - 00:33:40

خرج البيهقي من قوله قال النبي ساق باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابراهيم خليل الله وانا حبيب الله. ثم قال الله

عز وجل لاجعلن ان حبيبي فوق خليله. وهذا ضعيف شديد الظعف بل حكم عليه ابن الجوزي. رحمه الله بالوضع - 00:34:00

وهو جدير بذلك في احاديث عدة بهذا المعنى فيها وصف الخليل ابراهيم بانه خليل وان محمدا صلى الله عليه وسلم حبيب. ولكن

ذلك كله غير ثابت. وهذا ما غلط فيه بعض الناس - 00:34:30

من وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنه حبيب الله. ويقولون ابراهيم خليل الله ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيب الله ويظنون أنهم بهذا يمدحون النبي صلى الله عليه وسلم ويجعلون درجته الرفع. والواقع أنهم قد - [00:34:50](#)

قصرُوا في وصف النبي صلى الله عليه وسلم فإن الوصف بالخلة ارفع من الوصف محبة ناهيك عن كون هذا مخالفاً للدليل. فإن الله اتخذ نبينا صلى الله عليه وسلم خليلاً كما اتخذ ابراهيم - [00:35:09](#)

خليله كما ذكر المؤلف رحمه الله أن ذلك ثابت في الأحاديث الصحيحة المستفيضة بل الحديث الذي فيه أو الأحاديث التي فيها. وصفه صلى الله عليه وسلم بأن الله اتخذهُ خليلاً بلغت درجة التواتر. في - [00:35:29](#)

في حين فقط جاء هذا المعنى من حديث جندب ومن حديث ابن مسعود ومن حديث أبي سعيد ومن حديث ابن عباس ومن حديث ابن الزبير رضي الله عنهم اجمعين ناهيك عن ما جاء في غير الصحيحين مما يدل على هذا المعنى فهذا معنى قطعي - [00:35:49](#)

كون الله جل وعلا اتخذاه نبياً محمداً صلى الله عليه وسلم خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً قال وما يروى أن العباس يحشر بين حبيب وخليل وامثال ذلك فأحاديث موضوعة لا تصلح أن يعتمد عليه - [00:36:09](#)

لست أدري عن هذه الرواية التي يشير إليها المؤلف رحمه الله لأن الذي وقفت عليه في شأن العباس رضي الله عنه إنما آرى أنه ولا وجه للاستشهاد بها في هذا المقام. فإنه قد أخرج ابن ماجة حديثاً فيه عن - [00:36:29](#)

عن العباس وصفه بأنه محب بين خليلين. لانه ماذا؟ محب أو عفو قال مؤمن بين خليلين. مؤمن بين خليلين. يريد ابراهيم محمد صلى الله عليه وسلم فإن كانت الرواية التي وقف عليها شيخ الاسلام أو التي يريدُها هذه فحينئذ لا وجه للاستشهاد بها لأن فيها - [00:36:59](#)

لأن فيها وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه خليل. والحديث على كل حال موضوع. لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن اه وقف على رواية أخرى تتعلق بالصديق رضي الله عنه - [00:37:29](#)

هي التي تناسب اه ان او يناسب ذكرها هنا. فيها ان الصديق رضي الله عنه يقال له يوم القيامة يا لك من صديق بين خليل وحبيب. يا لك من صديق بين خليل وحبيب - [00:37:49](#)

وهذا حديث أخرجه الخطيب البغدادي وكذلك ابن الجوزي في كتاب الموضوعات فاتضح اذا حكمه وأنه موضوع ضعيف بالمرّة لا يمكن الاستدلال به والامر في ذلك على ما ذكر المؤلف رحمه الله احاديث موضوعة لا تصلح أن يعتمد عليها نعم. احسن الله اليكم قال - [00:38:09](#)

رحمه الله فقد قدمنا ان من محبة الله تعالى محبة ما احب مراده رحمه الله ما ذكر قبل قليل من ان محبة الله تستلزم محبة ما يحب. ليس يريد ان محبة الله تعني محبة ما يحب. فهذا هو التأويل الذي كان رحمه الله اشد الناس تحذيراً عنه - [00:38:39](#)

انما مراده ان من محبة الله تعالى محبة ما يحب يعني لازم محبته سبحانه ما يحب وهذا امر معلوم بالشرع والعقل والفطرة فإن من احب حبباً احب ما يحب. وابغض ما يبغض. ولذا الله جل وعلا يقول والذين اتيناهم - [00:39:09](#)

الكتابة يفرحون بما انزل اليك. فلما كان القرآن كلام الله المتضمن شرع الله المنزل على رسول الله احب اهل الايمان ذلك. زادت بهجتهم وفرحهم يفرحون بما انزل اليك واما خلافتهم فعلى النقيض ومن الاحزاب من ينكر بعضه. اذا كنت محباً - [00:39:39](#)

لله عز وجل فلازموا ذلك ان تحب ما يحب. وايضا ان تبغض ما يبغض. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فقد قدمنا ان من محبة الله تعالى محبة ما احب. كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد - [00:40:09](#)

حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقي في النار. نعم هذا حديث انس رضي الله عنه في الصحيحين وفي رواية لا يجد احد حلاً - [00:40:29](#)

الايمان حتى يكون الله ورسوله احب اليه الى اخره. فلا يمكن ان توجد هذه الحلاوة في النفوس للايمان الا بهذه الامور الثلاثة. كما قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله - [00:40:49](#)

اليكم قال رحمه الله اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من كان فيه هذه الثلاث وجد حلاوة الايمان بان وجد الحلاوة بالشئ يتبع المحبة له فمن احب شيئاً او اشتهاه اذا حصل له فمن احب شيئاً او اشتهاه اذا حصل له مراده فانه يجد الحلاوة واللذة والسرور -

00:41:09

وبذلك واللذة امر يحصل عقب ادراك الملائم الذي هو المحبوب او المشتهى. ومن قال ان اللذة ادراك ملائم كما يقوله من يقول ومن المتفلسفة والاطباء فقد غلط في ذلك غلطا بينا. فان الادراك يتوسط بين المحبة واللذة. فان الانسان مثلا يشتهي الطعام - 00:41:29 فاذا اكله حصل له عقب ذلك اللذة فاللذة تتبع النظر الى الشئ فاذا نظر اليه التذ به فاللذة تتبع النظر ليست نفس النظر وليست هي رؤية شئ بل تحصل عقب رؤيته. فقال تعالى وفيها ما تشتهي النفس وتلذ الاعين. وهكذا جميع ما يحصل للنفس من اللذات -

00:41:49

الالام من فرح وحزن ونحو ذلك يحصل بالشعور بالمحسوب او الشعور بالمكروه. وليس نفس الشعور هو الفرح ولا الحزن. نعم هذا موضع استطرد فيه المؤلف رحمه الله ليرد على الفلاسفة الذين - 00:42:09 اخطأوا في تفسير اللذة. فان الفلاسفة يعرفون اللذة بانها ادراك الملائم من حيث هو ملائم. ادراك الملائم من حيث كونه من حيث هو ملائم هذا الذي قالوا غير صحيح. القوم جعلوا الادراك هو اللذة. والصحيح ان الادراك - 00:42:29 اللذة فاللذة حال تحصل عقيب ادراك المحبوب اذا عندنا ثلاثة امور ان يحب الشئ والا هذا لم يلتذ به ولا يمكن ان يلتذ بمبغوط لابد من ماذا؟ لابد من محبة اولا. ثم يدرك المحبوب. وهذا الادراك يتنوع - 00:42:59 قد يكون هذا الادراك ذوقا او اكلا قد يكون شما قد يكون ماذا؟ رؤية كل يسمى ماذا؟ ادراكا ادراكا يحب الشئ ثم يدركه ثم يلتذ القوم جعلوا الادراك هو نفسه اللذة وهذا غلط. الادراك سبب اللذة وليس - 00:43:29

تا هو اللذة واللذة معنى من المعاني يحس ولا يعرف عرف لي اللذة لو اتيت بكل كلام في كتب التعريفات لن لن تستطيع ان تعبر عنها باكثر من قولك اللذة. كذلك الالم عرف الالم - 00:44:01

الالم هو الالم. هذه تسمى المعاني الكلية. وهي مدركة بالفطرة هذه لا تعرف بل تعريفها يزيد بها غموضا حينما يريد الانسان ان يعرف المحبة يريد ان يعرف البغض يريد ان يعرف اللذة الالم الكره - 00:44:31

هذه معاني كلية تدرك وتحس ولا يوجد عاقل بل لا يوجد مجنون وهو لا يعرفها اليس كذلك فهذه هي اللذة. والمؤلف رحمه الله يعني اراد ان يعلق على كلمة الحلاوة - 00:45:01

وانه متى توجد الحلاوة؟ عقب هذه الامور. من قام به هذه الامور الثلاثة كان ان ذاق ماذا او كان ان وجد حلاوة الايمان. اذا كلام هؤلاء الفلاسفة كلام باطل غير صحيح ويكفي في الرد عليهم قوله تعالى وفيها ما تشتهي النفس وتلذ الاعين متى لذة الاعين؟ عند اي عاق - 00:45:21

من يقرأ الآية متى لذة الاعين؟ لما رأت اذا حصل ادراك لمحسوب فكانت اللذة حصل ادراك رؤية لشئ لشئ احبوه وبالتالي ماذا؟ كانت اللذة ولاجل هذا لو قلت لك هذا الشراب او ذاك الطعام - 00:45:51

الذي تحبه متى تلتذ به؟ ها؟ هل اللذة تكون قبل الاكل او هي الاكل او تكون عقيد الاكل؟ اذا اكلت قلت الله ما شاء الله ما هذا الطعم متى حصلت منك اللذة؟ عقيدة الادراك الادراك هنا كان هو الاكل. نعم - 00:46:17

احسن الله اليكم يعني مثلا النبي صلى الله عليه وسلم يقول جعلت قررة عيني في الصلاة ما كانت قررة العين قبل ان يصلي لكن لما صلى كان كانت قررة عينه عليه الصلاة والسلام. اطمأن وسكن وابتهج عليه - 00:46:47

الصلاة والسلام لما صلى قال ارحنا بها يا بلال متى كانت الراحة؟ اذا ادرك حال تكون عقيدة الادراك عقيدة الادراك نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فحلاوة الايمان المتضمنة من اللذة - 00:47:07

والفرح ما يجده المؤمن الواجد من حلاوة الايمان تتبع كمال محبة العبد لله. وذلك بثلاثة امور تكميل هذه المحبة وتفريعها او دفع ضدها. نعم. قال فحلاوة الايمان المتضمنة من اللذة به والفرح ما يجده المؤمن الواجد من - 00:47:27

علاوة الايمان تتبع كمال محبة العبد لله. اذا اولاً ينبغي ان نعلم ان للايمان حلاوة يا جماعة هذه الحلاوة حقيقية او مجازية ما رأيكم هل فعلاً للايمان حلاوة؟ يجد الانسان لذة للايمان؟ نعم. نعم. لا شك في هذا ولا - [00:47:47](#)

طيب والله انها لحلاوة حقيقية يشعر بها المؤمن دون من سواه. حلاوة حقيقية وحلاوة كل شيء بحسبه. حلاوة الايمان تناسب الايمان. وحلاوة طعامه او الشراب تناسب ذلك. حلاوة كل بحسبه. فاللايمان له حلاوة يشعر بها - [00:48:17](#)

المؤمن ولا شك ولكن من الذي يعرف ذلك؟ الذي جرب ومن لم يجرب ليس يعرف قدره فجرب تجد تصديق ما قد ذكرناه. الناس بل لا اقول الناس بل اقول المؤمنون في - [00:48:47](#)

بهذا المقام ثلاثة اصناف. في مسألة وجدان حلاوة الايمان ثلاثة اصناف الصنف الاول من عنده علم اليقين من عنده علم اليقين نحن نتكلم عن مؤمن يصدق بالنصوص بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان للايمان حلاوة تجد ان عند - [00:49:07](#)

له ماذا؟ علماً يقينياً بان هناك حلاوة للايمان. او يسمع مثلاً ممن يثق به من العلماء ان للايمان حلاوة فيعلم هذا. لكن درجته الان ماذا؟ درجة علم اليقين. فاذا شاهد - [00:49:37](#)

وهذا الصنف الثاني من يعلم ويرتقي درجة يشاهد احوال اهل الايمان وما هم عليه من البهجة والسعادة والسرور بذكر الله عز وجل ومعرفته وعبادته. هنا وصل الى عين وصل الى ماذا؟ وصل الى عين اليقين. فاذا قامت به هذه الامور الثلاثة - [00:49:57](#)

فانه حينئذ يصل الى حق اليقين. هناك يلتذ بالفعل. مثل لو قلت العسل انت تصل تثق بي وتصدقني اقول لك العسل شيء لذيق جداً وانت ما رأيته ولا وقته ولا شيء. الان عندك ماذا؟ عندك علم اليقين. لانك تصدقني. فاذا رأيته ها - [00:50:27](#)

لونه الصافي الجميل وصلت الى عين اليقين فاذا ذقته وصلت الى حق اليقين هذا الكلام الذي يتكلم به المؤلف رحمه الله ويورد فيه الدالة من وجدان حلاوة الايمان لا يدرك ذلك حق الادراك. الا من - [00:50:59](#)

ان وصل الى حق اليقين. ولذا اهل الايمان يشعرون بهذا اعظم الشعور حتى قال احد السلف ان اهل الليل في ليلهم الذ من اهل الله في الا يجد اهل الله وذة - [00:51:19](#)

ولولاها ما طربوا ولا رقصوا ولا غنوا ولا عاقروا المنكرات اليس كذلك؟ يجدون ماذا؟ لذة. لذة. يقول اهل ليل من هم اهل الليل؟ اهل القيام والتلاوة والمناجاة والتضرع يقول اهل الليل في ليلهم - [00:51:44](#)

الذ من اهل الله و في لهوهم. ويقول اخر انه ليمر على المؤمن حال يرقص في فيها قلبه طربة. انظر الى هذه اللذة. يرقص فيها قلبه طربة. ويقول ثالث والله انه - [00:52:04](#)

ليمر بي حال اقول فيها لو كان اهل الجنة على ما انا عليه انه لفي عيش طيب. انظر الى هذه المقارنة العكسية هذا دليل على عظيم البهجة والفرح واللذة التي يشعرها هؤلاء المؤمنون حقاً - [00:52:24](#)

المقصود متى يصل الانسان الى حق اليقين في وجدان حلاوة الايمان؟ بل لا يجدها كما النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتحقق منه ماذا؟ ثلاثة امور. هي التي قد سمعت وهذا ما سيشرحه المؤلف رحمه الله - [00:52:43](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله فتكملها ان يكون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم احب اليه مما سواهما فان محبة الله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا يكتفى فيها باصل الحب بل لابد ان يكون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم احب اليه مما سواهما كما تقدم - [00:53:03](#)

طيب المؤلف رحمه الله يقول كونك تصل الى كمال هذه الحلاوة لا يكون الا اذا وصلت الى هذه الى كمال الايمان الذي يكون بهذه الامور الثلاثة في شأن الايمان من؟ لابد من ثلاثة امور لابد من تكميل ولا بد من تفريع ولا بد من دفع الضد - [00:53:23](#)

ثم بدأ المؤلف رحمه الله يذكرها الامر الاول الذي جاء في الحديث هو تكميلها والثاني هو تفريعها والثالث هو دفع ظدها والكلام في هذا قد يطول فارى ان نؤجله الى الدرس القادم في الليلة القابلة ان شاء الله اسأل الله جل وعلا - [00:53:53](#)

ان يرزقني واياكم حبه وحب من يحبه وحب عمل يقربنا الى حبه ان ربنا لسيع الدعاء صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:54:13](#)